No 4A العدد4A
2026 آب Aug 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

# الفتوحات الإسلامية في المشرق الإسلامي في تقديرات المستشرق روبرت ج هويلاند

وديان عناد رحيم الجبوري
الأستاذ الدكتور زهير يوسف عليوي
جامعة القادسية – كلية التربية – قسم التاريخ

**الملخص**

تتناول هذه الدراسة تقديرات المستشرق البريطاني روبرت هويلاند للفتوحات الإسلامية في المشرق الإسلامي، من خلال المقارنة مع المصادر الإسلامية المعتبرة الأصلية. يهدف البحث إلى استعراض منهج هويلاند النقدي الذي يقوم على تفضيل المصادر غير الإسلامية المعاصرة للفتوحات على المصادر الإسلامية المتأخرة، مع تحليل آرائه حول الدوافع الحقيقية للفتوحات، وطبيعة الجيوش الفاتحة، وأسباب النجاح السريع للتوسع الإسلامي. توصلت الدراسة إلى أن هويلاند يتبنى موقفاً وسيطاً بين المدرسة التقليدية والتنقيحية، حيث يرفض الاختزال في تفسير أحادي للفتوحات، ويسعى إلى فهمها في سياقها التاريخي الواسع الذي يشمل العوامل الدينية والاقتصادية والسياسية والبيئية. كما كشفت الدراسة عن إشكالية منهجية جوهرية في المنهج الهويلاندي تتمثل في تطبيق شكوكية مطلقة تجاه الرواية الإسلامية، وإغفاله الإطار العقائدي المتين الذي شكل شخصية المجتمع الإسلامي الأول، مما جعل الرواية الإسلامية التقليدية الإطار التفسيري الأكثر قدرة على فهم هذه التحولات التاريخية الكبرى. وأثبتت الدراسة أن المصادر الإسلامية الأولية تظل المصدر الأكثر غنى وموثوقية لفهم الفتوحات، خاصة عند قراءتها في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، وأن الجدل الذي أثاره هويلاند حول الفتوحات هو دليل على أهمية مشروعه العلمي وقدرته على طرح الأسئلة المحورية التي تحفز الباحثين لإعادة النظر في افتراضاتهم ومناهجهم.

**الكلمات المفتاحية**: روبرت هويلاند، الفتوحات الإسلامية، المشرق الإسلامي، الاستشراق، المصادر الإسلامية، النقد التاريخي.

# Islamic Conquests in the Islamic East in the Assessments of the Orientalist Robert Hoyland

Widian Al-Jubouri
Prof. Dr. Zuhair Yusuf Alawi

**Abstract**

This study examines the assessments of the British Orientalist Robert Hoyland regarding the Islamic conquests in the Islamic East, through comparison with authentic primary Islamic sources. The research aims to review Hoyland's critical methodology, which prioritizes contemporary non-Islamic sources over later Islamic sources, while analyzing his views on the true motives of the conquests, the nature of the conquering armies, and the reasons for the rapid success of Islamic expansion. The study concludes that Hoyland adopts a middle position between the traditionalist and revisionist schools, rejecting reductionist explanations of the conquests and seeking to understand them within their broader historical context encompassing religious, economic, political, and environmental factors. The study also reveals a fundamental methodological problem in Hoyland's approach, namely his application of absolute skepticism toward the Islamic narrative and his neglect of the solid doctrinal framework that shaped the character of the early Islamic community, making the traditional Islamic narrative the most capable interpretive framework for understanding

these major historical transformations. The study demonstrates that primary Islamic sources remain the richest and most reliable source for understanding the conquests, especially when read in light of the Qur'an and the Prophetic tradition, and that the debate generated by Hoyland about the conquests is evidence of the significance of his scholarly project and its ability to raise pivotal questions that encourage researchers to reconsider their assumptions and methodologies.

**Keywords**: Robert Hoyland, Islamic Conquests, Islamic East, Orientalism, Islamic Sources, Historical Criticism.

**أهمية البحث** يكتسب البحث أهميته من كونه يسهم في فهم التصورات الغربية المعاصرة للفتوحات الإسلامية عبر دراسة منهج روبرت هويلاند، ويقدم قراءة نقدية متوازنة لآرائه بالمقارنة مع المصادر الإسلامية المعتبرة، مما يفيد الباحثين في التعرف على نقاط القوة والضعف في منهجه.

**أهداف البحث** استعراض المنهج النقدي لهويلاند في دراسة الفتوحات بالمشرق، وتحليل آرائه حول دوافعها وأسباب نجاحها، ومقارنتها بالرواية الإسلامية، وتقويم رؤيته في ضوء النقد التاريخي المعاصر.

**مشكلة البحث** التباين الكبير بين الرواية الإسلامية التقليدية للفتوحات وقراءة هويلاند التشكيكية التي تعتمد مفرطاً على المصادر غير الإسلامية، مما يطرح تساؤلات حول موضوعية منهجه وإمكانية الوصول لفهم متوازن للفتوحات.

**السؤال الرئيس** ما تقديرات هويلاند للفتوحات الإسلامية في المشرق، وكيف يمكن مقارنتها مع المصادر الإسلامية الأصلية لتقييم دقتها وموضوعيتها؟

**منهج البحث** اعتمد البحث على المنهج التاريخي في تتبع آراء هويلاند، والمنهج التحليلي النقدي في تحليلها، والمنهج المقارن في الموازنة بين رؤيته والرواية الإسلامية، معتمداً على كتب هويلاند والمصادر الإسلامية والدراسات الأكاديمية الحديثة.

**المقدمة** تعد الفتوحات الإسلامية واحدة من أعظم الظواهر التاريخية وأكثرها تأثيراً في مسار الحضارة الإنسانية، إذ لم تكن مجرد حملات عسكرية عابرة، بل حركة تحولية شاملة أعادت تشكيل خريطة العالم القديم في فترة زمنية قياسية، مما جعلها محط أنظار الباحثين والمؤرخين من مختلف المشارب الفكرية. وقد أدرك المعاصرون لهذه الفتوحات أهميتها الاستثنائية، فسارع الكثير منهم إلى توثيق ما شهدوه، مما أفرز تراثاً وثائقياً غنياً ومتنوعاً باللغات العربية والسريانية واليونانية والقبطية والأرمنية والفارسية. وإذا كانت المصادر الإسلامية التقليدية قد قدمت رواية متماسكة للفتوحات تربطها بإرادة إلهية، فإن مصادر غير إسلامية معاصرة قدمت شهادات تتفق معها في بعض الجوانب وتختلف في أخرى، مما يطرح تساؤلات منهجية كبرى حول طبيعة المصادر التاريخية وإمكانية الوصول إلى حقيقة الأحداث.

في هذا السياق، يبرز المؤرخ البريطاني روبرت ج. هويلاند كواحد من أبرز المؤرخين المعاصرين الذين حاولوا تجاوز الصراع المنهجي بين التقليدية والتنقيحية، والبحث عن مسار ثالث يجمع بين الاستفادة من المصادر الإسلامية وغير الإسلامية معاً، مع الاعتراف بتحيزات كل منها. وقد تميز مشروعه الأكاديمي بالتركيز على المصادر غير الإسلامية المعاصرة للفتوحات، مع الحفاظ على انفتاحه على المصادر الإسلامية وقراءتها في ضوء المعطيات التي تقدمها المصادر الأخرى.

وتهدف هذه الدراسة إلى استعراض منهج هويلاند النقدي في دراسة الفتوحات الإسلامية في المشرق، من خلال مقارنة آرائه بالرواية التي تقدمها المصادر الإسلامية المعتبرة الأصلية، مع التركيز على المعارك الحاسمة في بلاد فارس، وتحليل أوجه الاتفاق والاختلاف بين الرؤيتين، وتقويم الرؤية الهويلاندية في ضوء النقد التاريخي المعاصر.

**المبحث الأول: هويلاند ومنهجه النقدي في دراسة المصادر التاريخية**

كان لهويلاند رأي مخالف تماماً لغيره من المستشرقين ممن درسوا في التاريخ الإسلامي، فمنهم من أيده بما جاء به من حقائق، ومنهم وقف ضده ونقده، وهو في المقابل وضع عدة دراسات فنّد فيها آراء

المؤرخين في دين محمد وشخصيته، والرسالة التي جاء بها، والفتوحات الإسلامية التي أثارت جدلاً بين المستشرقين حول ما جرى فيها من أعمال حربية وعسكرية، وما أردفها من حالات إنسانية سواء سيئة أو جيدة، لقد تحدى هويلاند جامعة نيويورك بتفسيرها الشائع للفتوحات الإسلامية على أنها توسع سريع بشكل مذهل اجتاح الشرق الأوسط وشمال افريقيا ودمر المجتمعات الرومانية والفارسية القائمة آنذاك، لقد قدم هويلاند منظوراً جديداً لأفكار أولئك الذين تحدثوا عن الفتح العربي على أنه مجرد غزو.[١]

أراد هويلاند أن يقدم رأياً بعيداً تماماً عن المصادر الإسلامية، مستلهماً الأمر من دكتورته المشرفة عليه باتريشيا كرون،[٢] معتمداً في تكوين رأيه على المصادر المعاصرة عنهم كاليهودية والنصرانية والزرداشتية،[٣] وبالتالي اتجه إلى أن يسأل نفسه سؤالاً في دراسته، لماذا لا نبرر استخدامنا للمصادر غير الإسلامية بإعادة بناء أو قراءة البدايات المبكرة للإسلام؟، ومن ثم قال في مقابلة له بأنه لا يستطيع أن يعزل المسلمين عن غير المسلمين لأنهم حتى في العالم الحديث فإنهم يصنعون شيئاً متميز من تلك الفوارق الدينية.[٤]

لقد أخذ اليهود الدعوة الإسلامية على محمل الجد وعلى أنها حقيقة، ولكن المشكلة تكمن في العقائد اليهودية أي إلى أي مدى كان اليهودي قادراً على تقبل فكرة محمد صلى الله عليه وسلم، والمشكلة تكمن في كتابهم التوراة، فيقول هويلاند: "فنحن نستطيع أن نفهم ماذا قالت المصادر اليهودية أو النصرانية أو الزرادشتية، وربما كان هذا من منظورهم الخاص عن محمد وربما لم يكن لديهم ذلك، بسبب عدم امتلاكهم معرفة جيدة عنه لعدم قدرتهم على الوصول إلى ذلك، فمحمد يعيش بعيداً في مكة التي تفصلهم عنها آلاف الأميال".

وعندما أثير تساؤل من قبل مايكل كوك، فيما إذا كانت المصادر الإسلامية التي دونت في القرن التاسع الميلادي يمكن أن تقدم صورة حقيقية، فرد هويلاند:" إن التاريخ عندما يكتبه المنتصرون فإنهم يميلون إلى تبني وجهة نظرهم هم (أي المنتصرون)، ويتجاهلون ما يقوله أهل البلاد المفتوحة (المغلوبين) فهم أهل الحق وهم الفاتحين، ويمكنك أن تجادل وجهة النظر هذه تحديداً فقد لا تكون صحيحة، فعلى سبيل المثال، عند الحديث عن قضية الفتوحات فإن المصادر العربية عادة ما تقول: " ثم إن الله أعان العرب فانتصروا".[٥]

ثم تابع وقال: إن هناك نوعاً من المصادر المختلفة إذا أردت أن تقول : مصادر إسلامية أو غير إسلامية، غير أن الشيء المهم للغاية هو أن بعض المصادر غير الإسلامية، دونت في فترة مبكرة للغاية ما بين ٦٣٠-٦٤٠م، أي أنها عاصرت الفترة المبكرة لحياة محمد صلى الله عليه وسلم، بينما أول تاريخ عربي إسلامي مكتوب وصل إلى إيادينا يعود إلى العام ٨٢٢م، أي بعد قرابة ال ٢٠٠ عام من الهجرة النبوية، وهذه هي المشكلة الدائمة، ومن هنا بدأ الجدل الحقيقي بين مؤيدي النظرية التشكيكية والفريق الذي يميل إلى قبول الرواية التقليدية (المصادر الإسلامية)، ولا يوجد لدينا كتاب تاريخ عربي واحد مكتوب يعود إلى القرن الثامن أو السابع الهجري.[٦]

---

(1) Gates Brown، Robert G. Hoyland، in gods path، the Arab Conquests and the CREATION OF THE Islamic of the Islamic Empire New York، Oxford Univ، PRESS، 2015، PP.X،303، ISBN978-0-991636-8، P.108.

(٢) عالمة ومؤلفة ومستشرقة ومؤرخة للتاريخ الإسلامي عملت في الفترة من سمو ١٩٩٧ حتى تقاعدها في عام ٢٠١٤م، في معهد الدراسات المتقدمة في برنستون في نيو جيرسي، غرفت باعتبارها مؤرخة للدين الإسلامي الذي عالج القرآن ككتاب مقدس مع التاريخ كما هي الحال بالنسبة لتاريخ الكتاب المقدس.
انظر: صحيفة الوسط البحرينية، باتريشيا كرون، العدد ٤٦٩٣، ١٣ يوليو ٢٠١٥م/ ٢٦ رمضان ١٤٣٦م.

(٣) يانة فارسيَّة قديمة أوجدها زرادشت، تقوم على عبادة وثنية في إطار من الصراع بين قوى النّور وقوى الظَّلام.
انظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط١، ٢٠٠٨م، ج٢، ص٩٧٩.

(٤) مقابلة تلفزيونية مع المؤرخ روبرت هويلاند منشور على الفيس بوك في صفحة تاريخ الإسلام المبكر، تحت عنوان " آراء الدكتور روبرت هويلاند في التاريخ الإسلامي"، ٢٠ ديسمبر/ ٢٠٢٠م.

(٥) مقابلة تلفزيونية مع المؤرخ روبرت هويلاند، ٢٠ ديسمبر/ ٢٠٢٠م

(٦) مقابلة تلفزيونية مع المؤرخ روبرت هويلاند، ٢٠ ديسمبر/ ٢٠٢٠م

No 4A العدد 4A
2026 آب Aug 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

وهذا الأمر غير صحيح فقد يوجد من كتب التاريخ الإسلامي قبل هذا العام وخاصة في الفتوح وإن كان قد كتب بعد ٢٠٠ عام إلا أنه اعتمد على روايات تعلم الأجداد حفظها وتناقلها شفوياً كما أن الشعر كان ديوان العرب وكان يحفظ وينقل من ولاية إلى أخرى ومن أهم من كتب في الفتوح واعتمد على روايات الصحابة فتوح الشام، أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي (المتوفى: ٢٠٧هـ)،[١] فتوح مصر وأخبارها، وفتوح مصر والمغرب، ل عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم، أبو القاسم المصري (المتوفى: ٢٥٧هـ)،[٢] وفتوح البلدان لأحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري (المتوفى: ٢٧٩هـ).[٣]

إن الفريق الذي يميل إلى قبول الروايات التقليدية يقول بوجودها (أي المصادر الأقدم) ولكنها مفقودة، أما أولئك المشككون فيزعموا أنه ذهبوا إلى تلك الفترة فوجدوا أنها لم تبدأ إلا (أي التدوين التاريخي) منذ العام ٨٢٠م، أي ٢٠٠ عام بعد ذلك، وبالتالي لا يوجد أي شي على الإطلاق (أي كتابة تاريخية). لذلك تبقى المشكلة أنه لا يوجد لدينا شيء عن ذلك ولا نعرف شي عن ذلك كله، وهذا هو السبب في وجود شيء من التضاد بين هذه الآراء ولا يوجد نحله، ففي البداية لا تستطيع أن نصدق المصادر غير إسلامية ولا نصدق المصادر الإسلامية، وبالتالي أنها مسألة معقدة للغاية فالمسلمون لهم روايتهم وغير المسلمين لهم روايتهم الأخرى.[٤]

ومن ثم أعطى هويلاند رأيه بان قال :" من وجهة نظري تتمثل في أنه لا يمكنك الفصل بين تلك المصادر، فخالف بذلك كل من باتريشيا كرون ومايكل كوك ممن قالوا في مقدمة كتابهم " الهاجرية"، لذلك سنخرج بعيداً عن الرواية الإسلامية التقليدية بالاعتماد على ما دونته لنا المصادر غير الإسلامية، ولكن من وجهة نظري أنا هو أنك لا يمكننا حقاً الخروج عن الرواية الإسلامية، في مجتمع عاش فيه المسلمون واليهود والنصارى مع بعضهم البعض، وكتاباتهم لم تكن منفصلة، وبالتالي يجب أن نأخذ كل هذه الكتابات جميعاً وهذا ما فعلته مع عدة حالات شهيرة".[٥]

وفي الحقيقة إن ما قاله هويلاند هو الصواب فلا يجوز كتابه التاريخ لا من وجهة نظر المنتصر فقط، ولا من وجهة نظر المغلوب لوحده وإنما وجب الأخذ بالرأيين والاطلاع على أحوال كلا الأثنين ومن ثم اختيار الرواية التي تميل إلى الصواب.

**المبحث الثاني: هويلاند وقراءة الفتوحات الإسلامية في المشرق**

تمثل بلاد فارس إحدى أهم الساحات التاريخية التي شهدت التحول الجيوسياسي الأكبر في القرن السابع الميلادي، إذ أدى انهيار الدولة الساسانية إلى انتقال مركز الثقل السياسي في المشرق من الإمبراطورية الفارسية إلى الدولة الإسلامية الناشئة،[٦] وقد تناول المؤرخ المعاصر روبرت هويلاند هذه التحولات في إطار منهج نقدي يعتمد على مقارنة الروايات الإسلامية بالمصادر غير الإسلامية المعاصرة للأحداث، حيث يسعى إلى إعادة بناء تاريخ الفتوحات اعتماداً على شهادات السريان واليونانيين والأرمن وغيرهم من المؤرخين الذين عاصروا تلك المرحلة. ويؤكد هويلاند أن فهم الفتوحات في بلاد فارس لا يمكن أن يقتصر على الرواية الإسلامية المتأخرة، بل ينبغي أن يوضع في سياق أوسع يشمل حالة التدهور السياسي والعسكري التي أصابت الإمبراطورية الساسانية بعد صراعها مع الإمبراطورية البيزنطية.

لقد كانت الدولة الساسانية في العقود الأخيرة قبل الفتح الإسلامي تعاني من أزمة بنيوية عميقة، إذ أدى الصراع المستمر مع الإمبراطورية البيزنطية إلى إنهاك مواردها البشرية والاقتصادية، كما أدى الصراع الداخلي بين النخب العسكرية والأرستقراطية إلى إضعاف السلطة المركزية. وتشير المصادر التاريخية الإسلامية إلى هذه الحالة بوضوح، حيث يذكر المؤرخ محمد بن جرير الطبري في كتابه تاريخ الرسل

---

[١] الواقدي، المغازي، تحقيق: مارسدن جونس، دار الأعلمي، بيروت، ط٣، ١٩٨٩م، المقدمة، ص١٦.
[٢] ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، مكتبة الثقافة الدينية، ط١، ١٤١٥هـ، ص٥.
[٣] البلاذري، فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٨م، ص٥.
[٤] مقابلة تلفزيونية مع المؤرخ روبرت هويلاند، ٢٠ ديسمبر/ ٢٠٢٠م
[٥] مقابلة تلفزيونية مع المؤرخ روبرت هويلاند، ٢٠ ديسمبر/ ٢٠٢٠م
[٦] طقوش، محمد سهيل، تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والإنجازات السياسية، دار النفائس، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣، ص٢٠٤.

No 4A العدد 4A
2026 آب Aug 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

والملوك أن مقتل كسرى أبرويز[١] وما تلاه من صراعات على العرش أدى إلى حالة من الفوضى السياسية التي أضعفت قدرة الدولة الساسانية على مواجهة التحديات الخارجية. وفي هذا السياق يورد الطبري أن "ملك فارس اضطرب بعد قتل كسرى، وتتابع على الملك عدة ملوك في زمن قصير"،[٢] وهو ما يعكس حالة عدم الاستقرار التي كانت تعاني منها الدولة الساسانية قبيل الفتح الإسلامي.

ويؤكد أبو حنيفة الدينوري هذا المعنى بتفصيل أوسع، إذ يذكر: "وكان من أمر الفرس بعد كسرى أبرويز أن اختلفت كلمتهم، واضطربت أمورهم، وكثر فيهم القتل بين ملوكهم وأهل بيوتهم، حتى لم يستقر لهم ملك، وكان الرجل يُقتل في يومه، ويُملك غيره في الغد، وتتابعت الفتن بينهم، وانشغلوا بها عن تدبير أمر الرعية وحماية الثغور، فضعفت شوكتهم، وقلت هيبتهم في أعين الأمم، حتى طمع فيهم من كان يخافهم، وجرؤ عليهم من كان يهابهم، وكان ذلك مما هيأ الله به أسباب زوال ملكهم."[٣]

ومن منظور هويلاند، فإن هذه الظروف السياسية كانت عاملاً حاسماً في تفسير سرعة تقدم الجيوش العربية في الأراضي الفارسية، إذ يرى أن الفتوحات لم تكن نتيجة تفوق عسكري مطلق بقدر ما كانت نتيجة التقاء عدة عوامل تاريخية، من بينها ضعف الإمبراطورية الساسانية وانقسام نخبها السياسية، ويشير إلى أن بعض المصادر السريانية المعاصرة وصفت ظهور العرب بوصفه حدثاً مفاجئاً استغل حالة الضعف الإمبراطوري، إذ يذكر أحد النصوص السريانية التي ينقلها هويلاند أن "قوماً من أبناء إسماعيل خرجوا من الصحراء وسيطروا على أرض الفرس في زمن قصير".[٤] ويعكس هذا الوصف إدراك المؤرخين المعاصرين للفتح أن الانتصارات العربية لم تكن مجرد حملات عسكرية عابرة، بل كانت تحولات جذرية في ميزان القوى الإقليمي.

ومع ذلك، فإن المصادر الإسلامية تقدم تفسيراً مختلفاً لهذه الأحداث، إذ تربط نجاح الفتوحات بالدوافع الدينية والرسالة الإسلامية، حيث يُنظر إلى الفتح بوصفه امتداداً لحركة الدعوة الإسلامية التي بدأت في شبه الجزيرة العربية. ففي الرواية الإسلامية التقليدية، تفسر الحملات العسكرية في العراق وفارس على أنها جزء من مشروع ديني وسياسي هدفه نشر الإسلام وإقامة نظام سياسي جديد قائم على مبادئ الشريعة الإسلامية. ويعكس هذا التفسير ما يذكره المؤرخ إسماعيل بن كثير في كتابه البداية والنهاية عندما يصف المعارك الأولى بين المسلمين والفرس بأنها "كانت من أعظم الوقائع التي أظهر الله فيها الإسلام وأذل بها ملك الفرس".[٥]

وفي هذا الاطار، يقدّم البلاذري في فتوح البلدان تفسيراً يربط بين الفتح وبين فكرة إعلاء الدين وإزالة سلطان القوى القديمة، إذ يورد في سياق فتوح العراق وفارس أن المسلمين "إنما خرجوا لطلب ما وعدهم الله من النصر، وإقامة دين الله في الأرض، وإخراج الناس من سلطان الملوك إلى حكم الإسلام".[٦]

غير أن هويلاند يتعامل مع هذه الروايات بحذر نقدي، إذ يرى أن معظم المصادر الإسلامية التي تروي تفاصيل الفتوحات كتبت بعد الأحداث بقرنين تقريباً، وهو ما يجعلها عرضة للتأثيرات الأيديولوجية والسياسية التي سادت في العصر العباسي، ولذلك يحاول إعادة قراءة الأحداث من خلال الجمع بين الروايات الإسلامية والمصادر المعاصرة غير الإسلامية، وهو منهج يهدف إلى الوصول إلى صورة تاريخية أكثر توازناً. ففي كتابه الإسلام كما رآه الآخرون يورد تقدم العرب في بلاد فارس قائلاً: "ظهر

---

[١] كسرى أبرويز: ملك ساساني احتل أورشليم/ ٦١٤/ م وتغلب عليه هرقل، اغتيل في السجن عام/ ٦٢٨/ م. ابن الطقطقي، محمد بن علي (ت:٧٠٩ه/١٣٠٩م)، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، دار القلم العربي، بيروت، ١٩٩٧م، ص٥٠.

[٢] الطبري، محمد بن جرير(ت: ٣١٠ه/٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٧، ج٤، ص١٤٧.

[٣] الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود. الأخبار الطوال. تحقيق عبد المنعم عامر، دار الشعب، القاهرة، ١٩٦٠، ص١٠٧

[٤] هويلاند، الإسلام كما رآه الآخرون: مسح وتقييم للكتابات المسيحية واليهودية والزرادشتية عن الإسلام المبكر، ترجمة عبد الرحمن الشيخ، دار داروين للنشر، برينستون، ١٩٩٧، ص١١٩.

[٥] ابن كثير، إسماعيل بن عمر(ت:٧٧٤هـ/١٣٧٣م)، البداية والنهاية، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة، ١٩٩٨، ج٧، ص٤١.

[٦] البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٥٥–٢٣٠.

No 4A العدد4A
2026 آب Aug 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

العرب فجأة بقوة عظيمة، فاستولوا على بلاد الفرس بعد أن أنهكتهم الحروب".[١] ويلاحظ هويلاند أن هذه الشهادة، رغم بساطتها، تتفق مع المعطيات التاريخية التي تشير إلى ضعف الدولة الساسانية في تلك المرحلة.

غير أن هذا التصور القائم على "الظهور المفاجئ" للجيوش العربية يتعرض لتعديل في الدراسات الحديثة التي تؤكد أن التحول في المشرق لم يكن انقطاعاً مفاجئاً بقدر ما كان إعادة تشكيل تدريجية للبنى السياسية والإدارية القائمة. وفي هذا السياق يشير لورنس كونراد إلى أن "الفتح الإسلامي المبكر للشرق البيزنطي والساساني لم يُلغ البنى القائمة فجأة، بل أعاد توظيفها ضمن نظام حكم جديد حافظ على كثير من استمرارية المؤسسات المحلية".[٢]

وتبرز أهمية بلاد فارس في سياق الفتوحات الإسلامية من كونها كانت إحدى أعظم الإمبراطوريات في العالم القديم، إذ امتد نفوذها لقرون طويلة وشكلت مركزاً حضارياً وسياسياً مهماً في المشرق. ولذلك فإن سقوطها السريع نسبياً أمام الجيوش الإسلامية أثار اهتمام المؤرخين القدماء والمحدثين على حد سواء. وتشير المصادر الإسلامية إلى أن المعارك الحاسمة التي أدت إلى انهيار الدولة الساسانية وقعت في العراق أولاً، ثم امتدت إلى عمق الأراضي الفارسية، حيث خاض المسلمون سلسلة من المعارك التي انتهت بسقوط المدائن[٣] عاصمة الفرس. ويذكر الطبري أن المسلمين عندما دخلوا المدائن وجدوا كنوزاً عظيمة كانت رمزاً لقوة الإمبراطورية الساسانية، وهو ما يعكس حجم التحول الذي أحدثته الفتوحات في المنطقة.[٤]

أما هويلاند فيرى أن هذا الحدث يجب أن يفهم في إطار أوسع من مجرد انتصار عسكري، إذ يعتبر أن سقوط المدائن يمثل نقطة تحول في التاريخ السياسي للشرق الأدنى، حيث أدى إلى انهيار أحد أعمدة النظام الإمبراطوري القديم. ويشير في هذا السياق إلى أن بعض المصادر البيزنطية والسريانية رأت في هذا الحدث نهاية لعصر طويل من الصراع بين الإمبراطوريتين الساسانية والبيزنطية، وبداية لمرحلة جديدة أصبح فيها العرب القوة المهيمنة في المنطقة، وفي إحدى الشهادات التي يوردها هويلاند أن "الفرس الذين كانوا يرهبون الأمم سقطوا في أيدي العرب"،[٥] وهو تعبير يعكس حجم المفاجأة التي أحدثها سقوط الإمبراطورية الساسانية.

**المبحث الثالث: المعارك الحاسمة في المشرق بين الروايتين**

بعد أن مهدت الظروف السياسية المضطربة في الإمبراطورية الساسانية الطريق لظهور قوة جديدة في المشرق، بدأت المواجهة العسكرية الفعلية بين الجيوش الإسلامية والقوات الفارسية تأخذ طابعاً أكثر تنظيماً واتساعاً. وقد تركزت المرحلة الحاسمة من هذه المواجهات في النصف الأول من القرن السابع الميلادي، حين أصبحت بلاد العراق وفارس ساحةً لسلسلة من المعارك التي غيرت موازين القوى في المنطقة، وتشير المصادر الإسلامية إلى أن هذه المعارك لم تكن مجرد حملات عسكرية عابرة، بل كانت جزءاً من استراتيجية توسعية هدفت إلى إنهاء النفوذ الساساني في المشرق. ويذكر المؤرخ محمد بن جرير الطبري في كتابه تاريخ الرسل والملوك أن القيادة الإسلامية أدركت منذ وقت مبكر أن السيطرة

---

[١] هويلاند، الإسلام كما رآه الآخرون، ص١٢٤.

[2] Conrad, *The Byzantine and Early Islamic Near East*, Problems in the Literary Source Material. Studies in Late Antiquity and Early Islam 1, Princeton, NJ: Darwin Press, 1992. pp. 110–130

[٣] المدائن: العاصمة الساسانية في العراق قبل الفتح الإسلامي، وتقع على ضفاف نهر دجلة جنوب شرق بغداد الحالية، وتضم مدينتي قطسيفون وسلوكية، وكانت تمثل المركز السياسي والإداري الأهم للإمبراطورية الساسانية حتى سقوطها في القرن السابع الميلادي. كينيدي، هيو، الفتوح العربية الكبرى كيف غير انتشار الإسلام العالم الذي نعيش فيه، تر: قاسم عبده قسم، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٨، ص١٦٩.

[٤] الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص٢٥٣.

[٥] هويلاند، الإسلام كما رآه الآخرون، ص١٣٠.

No 4A العدد4A
2026 آب Aug 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

على الأراضي الفارسية تتطلب مواجهة الجيش الساساني في معارك فاصلة، لأن الدولة الساسانية كانت تمتلك تقاليد عسكرية عريقة وقوات مدربة على الحروب النظامية.[١]

وقد بدأت هذه المواجهات تتصاعد تدريجياً حتى بلغت ذروتها في المعركة التي عرفت في المصادر الإسلامية باسم معركة القادسية، وهي المعركة التي ينظر إليها كثير من المؤرخين بوصفها نقطة التحول الكبرى في الصراع بين المسلمين والفرس، فقد التقت الجيوش الإسلامية بقيادة سعد بن أبي وقاص بالقوات الساسانية بقيادة رستم فرخزاد،[٢] أحد أبرز القادة العسكريين في الإمبراطورية الساسانية. وتشير الروايات الإسلامية إلى أن المعركة استمرت عدة أيام، وشهدت قتالاً عنيفاً بين الطرفين، قبل أن تنتهي بانتصار المسلمين ومقتل القائد الفارسي رستم.[٣] ويصف بن كثير هذه المعركة قائلا "من أعظم الوقائع التي وقعت بين المسلمين والفرس، إذ بها انكسر ملكهم وبدأت دولتهم في الانهيار".[٤]

ويورد البلاذري وصفاً مفصلاً لهذه الوقائع قائلاً: "ثم إن سعد بن أبي وقاص نزل القادسية، فاجتمع إليه الناس من كل أفق، وتهيأ الفرس بقيادة رستم، فكانت بينهم وقائع عظيمة، دارت فيها رحى الحرب أياماً، واشتد القتال حتى تزلزلت الأرض من وقع الخيل، ثم إن الله نصر المسلمين، فقتل رستم، وانكشف الفرس، وتبعهم المسلمون حتى نزلوا المدائن، فدخلوها، وأصابوا فيها من الأموال ما لم يروا مثله، من كنوز كسرى وسلاحه وفرشه، وكان ذلك علامة على انقطاع ملك الفرس وزوال سلطانهم".[٥]

ويعكس هذا النص تصوراً إسلامياً يرى في القادسية والمدائن لحظة فاصلة ذات دلالة دينية وسياسية، حيث يرتبط النصر بإرادة إلهية، لا بمجرد التفوق العسكري. ومن منظور تحليلي، فإن هذه الرواية تكمل طرح هويلاند عبر تقديم البعد العقائدي الذي أهملته المصادر غير الإسلامية، مما يدل على أن تفسير الفتح يحتاج إلى الجمع بين العوامل المادية والرمزية معاً.

ومع ذلك، فإن قراءة هذه المعركة في ضوء المصادر غير الإسلامية تقدم صورة مختلفة إلى حد ما. فالمؤرخ روبرت هويلاند يشير في كتابه الإسلام كما رآه الآخرون إلى أن بعض المصادر السريانية والأرمنية لم تقدم وصفاً تفصيلياً لهذه المعركة، لكنها تحدثت عن سلسلة من الهزائم التي تعرض لها الفرس أمام القوات العربية في تلك الفترة. ويورد هويلاند شهادة أحد المؤرخين السريان الذي كتب أن "الفرس الذين كانوا قبل ذلك يسيطرون على الأمم أصابهم ضعف شديد، فانهزموا أمام العرب الذين خرجوا من الصحراء".[٦] ويلاحظ هويلاند أن هذه الشهادة تعكس إدراكاً معاصراً لحجم التحول العسكري العسكري الذي حدث في المنطقة، حتى وإن لم تقدم تفاصيل دقيقة عن المعارك نفسها.

وقد أدى انتصار المسلمين في القادسية إلى فتح الطريق نحو قلب الإمبراطورية الساسانية، حيث أصبحت العاصمة الفارسية المدائن الهدف العسكري التالي. وكانت المدائن تمثل المركز السياسي والاقتصادي للدولة الساسانية، إذ احتوت على القصور الملكية والخزائن الإمبراطورية التي تراكمت عبر قرون طويلة من الحكم. وتشير المصادر الإسلامية إلى أن تقدم الجيش الإسلامي نحو المدائن واجه مقاومة محدودة نسبياً، لأن القوات الساسانية كانت قد فقدت جزءاً كبيراً من قدرتها العسكرية بعد الهزيمة في القادسية. ويذكر الطبري أن المسلمين عندما دخلوا المدينة وجدوا كنوزاً عظيمة، وكان من بينها تاج كسرى الشهير الذي كان رمزاً لسلطة الملوك الساسانيين.[٧]

ومن وجهة نظر هويلاند، فإن سقوط المدائن لا يمكن فهمه فقط بوصفه نتيجة مباشرة للهزيمة العسكرية في القادسية، بل يجب النظر إليه في إطار الأزمة السياسية العميقة التي كانت تعيشها الدولة الساسانية. فقد

---

[١] الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص٣٠٥.

[٢] رستم فرخزاد: قائد جيش الفرس في معركة القادسية وقتل على يد هلال بن علفة في تلك المعركة وانهزم الفرس. ابن الأثير، عز الدين(ت:٦٣٠ه/١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٧، ج٢، ص٣١٣.

[٣] الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص٣٢٣.

[٤] ابن كثير، البداية والنهاية، ج٧، ص٧٩.

[٥] البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٥٢-٢٦٠

[٦] هويلاند، ج . روبرت، الإسلام كما رآه الآخرون: مسح وتقييم للكتابات المسيحية واليهودية والزرادشتية عن الإسلام المبكر، ص١٣٦.

[٧] الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص٣٥٦.

No 4A العدد 4A
2026 آب Aug 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية

أدى مقتل القائد رستم إلى إضعاف القيادة العسكرية، كما أن الصراعات الداخلية بين النخب الأرستقراطية زادت من صعوبة تنظيم مقاومة فعالة ضد التقدم العربي. ويشير هويلاند إلى أن بعض المصادر البيزنطية المعاصرة رأت في سقوط المدائن دليلاً على الانهيار السريع للإمبراطورية الفارسية، إذ يذكر أحد المؤرخين البيزنطيين أن "ملك الفرس تراجع شرقاً بعد أن استولى العرب على عاصمته".[١]

ويصف ابن أعثم الكوفي معركة نهاوند[٢] بقوله: "ثم اجتمع الفرس بنهاوند في جمع عظيم، لم يُر مثله، وجعلوا على أنفسهم أن لا يفروا، فالتقى بهم المسلمون، فاشتد القتال بينهم أياماً، حتى كادت الدائرة تكون على المسلمين، ثم إن الله ثبتهم، فحملوا حملة رجل واحد، فانهزم الفرس هزيمة لم يقوموا بعدها، وقتل منهم خلق كثير، وتفرقوا في البلاد، ولم يجتمع لهم بعد ذلك جيش، وكان ذلك فتح الفتوح، إذ انكسرت به شوكة الفرس، وزال ملكهم الذي دام قروناً".[٣]

وتبرز هذه الرواية الطابع الدرامي والبطولي في السرد الإسلامي، حيث يتم تصوير المعركة بوصفها لحظة حاسمة أنهت الوجود السياسي للفرس. ويلاحظ أن هذا السرد، رغم طابعه الأدبي، يتقاطع مع التحليل التاريخي الحديث في تحديد نهاوند كنقطة انهيار نهائي، مما يعزز مصداقية التلاقي بين الرواية التراثية والتحليل الأكاديمي المعاصر.

ورغم أن سقوط المدائن كان ضربة قاسية للدولة الساسانية، فإن الحرب لم تنته عند هذا الحد، إذ حاول الملك يزدجرد الثالث إعادة تنظيم قواته في المناطق الشرقية من الإمبراطورية. وتشير المصادر الإسلامية إلى أن الملك الفارسي سعى إلى جمع جيش جديد لمواجهة المسلمين، وهو ما أدى إلى وقوع معركة أخرى حاسمة عرفت باسم معركة نهاوند. وقد وصفها المؤرخون المسلمون بأنها "فتح الفتوح" لأنها أدت إلى انهيار المقاومة الساسانية المنظمة في بلاد فارس. ويذكر ابن كثير أن هذه المعركة "كانت من أعظم الوقائع التي أذل الله فيها ملك الفرس، إذ لم تقم لهم بعدها قائمة".[٤]

وفي تحليل هويلاند، فإن معركة نهاوند تمثل المرحلة الأخيرة من الصراع العسكري المنظم بين المسلمين والفرس، إذ أدت الهزيمة التي تعرضت لها القوات الساسانية إلى تفكك الجيش الفارسي وانهيار البنية العسكرية التي كانت تدعم الدولة. ويشير إلى أن بعض المصادر الأرمنية تحدثت عن هذه الأحداث بوصفها نهاية لسلطة الفرس في المشرق، حيث كتب أحد المؤرخين الأرمن أن "ملك الفرس هرب شرقاً بعد أن هزمته جيوش العرب في عدة معارك متتالية"،[٥] ويعكس هذا الوصف إدراكاً واضحاً لدى المؤرخين المعاصرين بأن الإمبراطورية الساسانية لم تعد قادرة على استعادة قوتها العسكرية بعد تلك الهزائم.

**المبحث الرابع: المقابلة مع رواية المصادر الإسلامية الأولية**

في مقابل القراءة التفكيكية التي يقدمها هويلاند، والذي يشكك بشكل منهجي في مصداقية الروايات الإسلامية التقليدية للفتوحات ويرى أنها كتبت في فترة لاحقة للفتوحات بفترة طويلة، وأنها تعكس اهتمامات وهموم العصر الذي دونت فيه أكثر من كونها سجلاً دقيقاً للأحداث كما وقعت بالفعل،[٦] فالمصادر الإسلامية وعلى رأسها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وما روي عن أهل البيت عليهم السلام تقدم إطاراً عقائدياً ودينياً ومترابطاً يشكل حجر الزاوية في فهم طبيعة حركة الفتوحات الإسلامية،

---

[١] هويلاند، الإسلام كما رآه الآخرون، ص١٤١.

[٢] معركة نهاوند (فتح الفتوح): معركة حاسمة وقعت في أواخر سنة ٢١هـ بين جيش المسلمين بقيادة النعمان بن مقرن وجيش الفرس الذي تجمع بأعداد هائلة (يزيد على ١٥٠ ألفاً) في المدينة الحصينة بنهاوند، وانتهت بهزيمة الفرس ومقتل قائدهم الفيرزان، معروف، بشار عواد، أهل الصفة في صدر الإسلام والدولة الأموية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠١٥م، ص٤٠٣-٤٠٥.

[٣] ابن أعثم الكوفي، أبو محمد أحمد(ت:٣١٤ه/٩٢٦م)، كتاب الفتوح. تحقيق علي شيري، دار الأضواء، بيروت، ١٩٩١. ص٢٩٩-٣٠٠

[٤] ابن كثير، البداية والنهاية، ج٧، ص١١٨.

[٥] هويلاند، الإسلام كما رآه الآخرون، ص١٤٥.

[٦] هويلاند، ج. روبرت، لقاء بوليمون مع أبقراط ومكانة علم الفراسة الإسلامي، مجلة الدراسات الأقدسية في اللغة العربية والإسلام، المجلد٣٢ص٣٥٦.

No 4A العدد 4A
2026 آب Aug 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية

فمنذ بداياتها، تم تقديم هذه الحركة في هذه المصادر على أنها استئناف لمسيرة الجهاد في سبيل الله التي بدأها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وامتداد لها.

وقد تجلى هذا الإطار المؤسس بوضوح في الممارسات العملية كما دونها المؤرخون، حيث تشير الروايات إلى أن القيادة الإسلامية الأولى وضعت قواعد اشتباك أخلاقية صارمة للجيوش الفاتحة، مثل النهي الواضح عن قتل غير المقاتلين من النساء والشيوخ والرهبان، وتدمير المزارع وحرق الأشجار، فإن النبي صلى الله عليه وآله، كان إذا أراد أن يبعث أميراً على سرية أمره بتقوى الله عز وجل في خاصة نفسه ثم في أصحابه عامة ثم يقول: "اغزوا بسم الله وفي سبيل الله قاتلوا من كفر بالله ولا تغدروا، ولا تغلوا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا، ولا متبتلا في شاهق، ولا تحرقوا النخل، ولا تغرقوه بالماء، ولا تقطعوا شجرة مثمرة، ولا تحرقوا زرعا لأنكم لا تدرون لعلكم تحتاجون إليه، ولا تعقروا من البهائم ما يؤكل لحمه إلا ما لا بد لكم من أكله، وإذا لقيتم عدوا من المشركين فادعوهم إلى إحدى ثلاث فان هم أجابوكم إليها فاقبل منهم وكف عنهم ادعوهم إلى الاسلام وكف عنهم، وادعوهم إلى الهجرة بعد الاسلام فان فعلوا فاقبل منهم وكف عنهم، وان أبوا أن يهاجروا واختاروا ديارهم وأبوا أن يدخلوا في دار الهجرة كانوا بمنزلة اعراب المؤمنين يجري عليهم ما يجري على اعراب المؤمنين ولا تجري لهم في الفئ من القسمة شيئا إلا أن يجاهدوا في سبيل الله، فان أبوا هاتين فادعوهم إلى اعطاء الجزية عن يد وهم صاغرون، فان أعطوا الجزية فاقبل منهم وكف عنهم، وان أبوا فاستعن بالله عليهم وجاهدهم في الله حق جهاده".[١]

فهذه القواعد، التي تنسب في المصادر التاريخية مثل تاريخ الطبري إلى الخلفاء، لا تُفهم في هذا السياق الديني على أنها مجرد تكتيكات حربية ذكية، بل تعتبر في جوهرها تجسيداً لقيم أخلاقية رفيعة مستمدة من التعاليم الإسلامية السمحة المستوحاة من القرآن الكريم، الذي يحرم العدوان ويأمر بالعدل في الحرب كما في قوله تعالى: (وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ)،[٢] ومن السنة النبوية الشريفة التي وضعت أسساً أخلاقية راسخة للحرب، مما يناقض بشكل صريح فكرة هويلاند التي ترى أن هذه الحملات كانت في جزء كبير منها "غارات عشوائية وغير منسقة من قبل مجموعات قبلية متنوعة"،[٣] بل إن توزيع الغنائم نفسه، الذي يحاول هويلاند تصويره على أنه الدافع الأساسي والمحرك الرئيسي للفتوحات، كان خاضعاً لنظام دقيق ومحكم مستمد من آيات القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، مما يضفي عليه طابعاً تشريعياً مقدساً وليس مجرد عملية تقسيم للمكاسب المادية أو نهب للثروات.

كما يدعي هويلاند ومن ينحو نحوه من المستشرقين، فالغنيمة في التشريع الإسلامي ليست ملكاً فردياً يجوز للجندي الاستئثار به، بل هي مال عامٌ وضعت له أحكام مفصلة تنظم حقه ومصرفه، بدءاً من تخصيص الخمس الذي هو حقٌ لله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كما جاء في قوله تعالى: (وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)،[٤] وتوزيع الباقي على المقاتلين بعد وضع الفيء الذي هو حقٌ للمصالح العامة للمسلمين، وهذا النظام لم يكن نظرياً فحسب، بل طبق عملياً في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، كما في غزوة بدر وحنين، واستمر في عهد الخلفاء، حيث كان يعقد للغنائم ديوان خاصٌ يحصيها ويقسمها بالعدل وفق الضوابط الشرعية، وقد وردت روايات عن أهل البيت عليهم السلام تؤكد على قدسية هذا النظام، مما يدل على أن الأمر يتعدى الجانب المادي إلى المسؤولية الأخروية، كما أن الأحاديث النبوية الشريفة كانت تحث على القناعة وتتحذر من الطمع، كما في قوله صلى الله عليه وآله وسلم: "طوبى لمن هدي للإسلام

---

[١] الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن(ت:٤٦٠ه/١١٦٧م)، تهذيب الأحكام، تحقيق حسن الموسوي الخرسان، دار الكتب الإسلامية، إيران، ١٣٦٥هـ، ج٦، ص١٣٨-١٣٩.

[٢] سورة البقرة، الآية: ١٩٠.

[٣] هويلاند في سبيل الله، ص٥٧.

[٤] سورة الأنفال، الآية: ٤١.

No 4A العدد4A
2026 آب Aug 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية

وكان عيشه كفافا وقنع"،[١] مما يجعل ادعاء أن الدافع المادي كان محركاً رئيسياً، يتناقض مع البنية الأخلاقية والعقائدية التي شكلت شخصية المجاهد الذي تربى على هذه القيم.

**المبحث الخامس: تحليل أوجه الاتفاق والاختلاف وتقويم الرؤية الهويلاندية**

تكشف المقارنة بين رؤية هويلاند والرواية الإسلامية التقليدية للفتوحات عن تقاطعات محدودة واختلافات جذرية تشكل جوهر النقاش حول هذه الحقبة المصيرية، يتفق الطرفان على حقيقة وقوع عملية توسع عسكرية وسياسية ضخمة خرجت من شبه الجزيرة العربية ونجحت في إسقاط إمبراطوريتيْن عظيمتيْن في وقت قياسي، وهي حقيقة تاريخية لا يمكن إنكارها أو التقليل من شأنها، بل تشكل نقطة انطلاق أساسية لأي تحليل جاد لهذه الفترة، كما يتفقان على بعض المظاهر الإدارية التي اتسمت بها الدولة الإسلامية الناشئة، مثل استمرارية جباية الضرائب من السكان المحليين تحت مسميات جديدة كالجزية والخراج، مما يعكس استمرارية للأنظمة الضريبية والإدارية التي كانت موجودة في الإمبراطوريتين البيزنطية والساسانية،[٢] هذا الاتفاق على مظهر الاستمرارية الإدارية يظهر أن الفاتحين المسلمين لم يكونوا غزاة همجيين يسعون للدمار الشامل، بل أظهروا درجة من الواقعية والحكمة العملية في إدارة الأراضي المفتوحة، إذ احتفظوا بالأطر الإدارية القائمة التي أثبتت كفاءتها على مدى قرون، مع تعديلها وتطويعها لتناسب الأطر العقائدية والسياسية الجديدة للدولة الإسلامية الفتية، إلا أن هذا الاتفاق السطحي يخفي تحته هوة منهجية وتفسيرية عميقة، إذ يختلف الطرفان جذرياً في تفسير دوافع هذه الاستمرارية وطبيعتها؛ فبينما تراها الرواية الإسلامية كأداة عملية لتحقيق أهداف حضارية أعلى وتطبيق لتعاليم الإسلام في الحكم والإدارة، يراها هويلاند دليلاً على أن الفتح كان عملية دنيوية بحتة، مجرد استبدال لنخبة حاكمة بأخرى مع الاحتفاظ بالبنى التحتية الاقتصادية والإدارية القائمة لضمان استمرار تدفق الموارد.

الخلاف الجوهري الأول والأهم يتمحور حول طبيعة الدافع المحرك للفتوحات، تقرر الرواية الإسلامية أن الدافع كان عقائدياً في جوهره، ممثلاً في مفهوم الجهاد في سبيل الله ونشر دعوة الإسلام، وهو إطار تنضوي تحته كافة العوامل الأخرى المادية والاجتماعية والسياسية، فالدافع الاقتصادي، ممثلاً في الغنائم والفيء، لم يكن غاية في ذاته، بل كان وسيلة لتقوية الدولة الإسلامية وتمكينها من مواصلة نشر رسالتها، وهو خاضع لنظام تشريعي دقيق ومحكم مستمد من آيات القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة،[٣] مما يضفي عليه طابعاً تشريعياً مقدساً وليس مجرد عملية تقسيم للمكاسب المادية أو نهب للثروات، فالغنائم أموال عامة تخضع لأحكام تفصيلية تنظم كيفية توزيعا وصرفها، ويتم توزيع الحصص على المقاتلين بعد استقطاع جزء مخصص للمصالح العامة للمسلمين وهو ما يعرف بالفيء، ولم يكن هذا النظام مجرد نظرية، بل طبق عملياً منذ عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، كما ظهر جلياً في الفتوحات، واستمر العمل به في عهد الخلفاء الراشدين عبر ديوان خاص كان مكلفاً بإحصاء الغنائم وتقسيمها بشكل عادل وفق الضوابط الشرعية.[٤]

كما أن الأحاديث النبوية الشريفة حثت على القناعة ونبذ الطمع، مما يجعل الادعاء بأن الدافع المادي كان المحرك الأساسي للفتوحات يتناقض مع البنية الأخلاقية والعقدية التي شكلت شخصية المجاهد المسلم الذي تربى على قيم الإسلام ومبادئه، وفي المقابل، يجرد هويلاند الحدث من أي بُعد عقائدي مسبق ويركز بدلاً من ذلك على العوامل المادية والقبلية، معتبراً أن الدافع الرئيسي كان دافعاً اقتصادياً بحتاً نابعاً من ظروف شبه الجزيرة العربية القاسية، إذ كانت الغنائم والبحث عن الموارد والأراضي الخصبة هي المحرك الأساسي،[٥] ويرى أن التركيز الذي تظهره بعض الروايات الأولية حتى غير الإسلامية على تنظيم تقسيم الغنائم والخراج مقارنةً بالحديث المجرد عن الدوافع الدينية دليل على أن الأخير متأخر ومضاف، وبرأيه

---

[١] البروجردي، حسين(ت:١٩٦٣م)، جامع أحاديث الشيعة، ج٨، مطبعة المهر، نشر الصحف، قم المقدسة، إيران، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، ص٤٧٣.

[٢] هويلاند، ج. روبرت، المسلمون وغيرهم في المجتمع الإسلامي المبكر، دار روتليدج، الطبعة الأولى، ٢٠١٧، ص١٣.

[٣] الخالدي، صلاح عبد الفتاح(ت:١٤٤٣ه/٢٠٢٢م)، القرآن ونقض مطاعن الرهبان، ج١، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م، ص٤٣١.

[٤] السلمي، محمد بن صامل، معالم من تاريخ الخلفاء الراشدين، مجلة البيان، العدد١٦، ١٩٨٩م، ص٦٩.

[٥] هويلاند في سبيل الله، ص٣٥-٤٤.

No 4A العدد 4A
2026 آب Aug 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية

فنجاح الموجة الأولى من الفتوحات خارج الجزيرة العربية، يمكن تفسيره بشكل أفضل إذا نظرنا إليه على أنه استمرار لنمط الغزو القبلي المعروف في تاريخ المنطقة، لكنه هذه المرة وجد أمامه إمبراطوريتين منهكتين بسبب حربهما الطويلة البيزنطية والساسانية، فاستطاع تحقيق انتصارات سريعة ومذهلة لم تكن في الحسبان.

الخلاف الثاني يتعلق بمصداقية المصادر وطبيعة السردية، ينطلق هويلاند من تشكيكي جذري في المصادر الإسلامية ذاتها، والتي يرى أنها دونت في فترة متأخرة نسبياً،[١] هذا المنهج النقدي يتجلى بوضوح في تحليله للمصادر الإسلامية التي تناولت فترة الفتوحات، إذ يشكك في صحة الوثائق والمعاهدات المزعومة بشكل قاطع، مؤكداً أن "ليس واحدة من هذه المعاهدات المزعومة يمكن اعتبارها أصلية بشكل قاطع، ويوضح أن هذه الوثائق لا تعكس الواقع التاريخي للفتوحات بقدر ما تعبر عن ظروف لاحقة، مشيراً إلى أنها كقاعدة عامة، تصور أوضاع المجتمعات المسيحية، ليس كما كانت وقت الفتح، بل كما أصبحت في أوائل العصر العباسي،[٢] وبناءً على هذا الافتراض المنهجي الأساسي، يقدم هويلاند قراءة تفكيكية للأحداث، يحاول فيها تجريدها من أي بُعد عقائدي أو ديني مسبق كما في تحليله لمعركة فاصلة مثل معركة اليرموك.

من ناحية أخرى، تقدم المصادر الإسلامية رواية متكاملة تتعارض مع هذا التشكيك الجذري، حيث تستند في رؤيتها إلى أسس عقدية ثابتة منبثقة من القرآن الكريم والسنة النبوية، وتؤكد هذه المصادر أن القيادة الإسلامية المبكرة وضعت تشريعات أخلاقية دقيقة لتنظيم سلوك الجيوش خلال القتال، بما في ذلك الحظر القاطع لاستهداف غير المقاتلين من النساء والأطفال والكهنة، وحظر تدمير الممتلكات الزراعية والأشجار، فقد كان النبي صلى الله عليه وآله يوصي قادة السرايا بالتزام تقوى الله في أنفسهم وجنودهم، مما يجعل هذه التوجيهات - كما وردت في مصادر مثل تاريخ الطبري - تجسيداً حياً لقيم أخلاقية سامية وليست مجرد إجراءات تكتيكية، فهذه المبادئ الأخلاقية تستمد جذورها من التعاليم القرآنية التي تحرم العدوان وتأمر بالالتزام بالعدل حتى في ساحة الحرب، كما في قوله تعالى: (وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ)،[٣] وكما في وصية الإمام علي عليه السلام لعسكره "لا تقاتلوهم حتى يبدؤكم فإنكم بحمد الله على حجة وترككم إياهم حتى يبدؤكم حجة أخرى لكم عليهم فإذا كانت الهزيمة بإذن الله فلا تقتلوا مدبرا ولا تصيبوا معورا ولا تجهزوا على جريح، ولا تكشفوا لهم عورة ولا تمثلوا بقتيل فإذا وصلتم إلى رحال القوم فلا تهتكوا سترا ولا تدخلوا دارا إلا بإذن ولا تأخذوا شيئا من أموالهم ولا تهيجوا النساء بأذى وإن شتمن أعراضكم وسببن أمراءكم فإنهن ضعيفات القوى والأنفس والعقول"،[٤] بالإضافة إلى الأحاديث النبوية التي أسست لضوابط أخلاقية ثابتة في إدارة الصراع، وهذا المنهج الأخلاقي المتكامل يناقض بشكل جذري رؤية هويلاند التي تصور الحملات الإسلامية على أنها مجرد غارات غير منظمة تقوم بها جماعات قبلية متفرقة.[٥]

الخلاف الثالث يظهر في تقييم الشخصيات المحورية مثل خالد بن الوليد، فبينما تصوره المصادر الإسلامية كقائد أسطوري وبطل تأسيسي، وتفاصيل مآثره العسكرية في العراق والشام، يقدم هويلاند صورة متعددة الأبعاد، معترفاً بكونه جندي صارم،[٦] في وصفٍ يجسّد طابعه العملي والمباشر، ويبعده عن أيّ إضفاءات قدسيّة أو أسطورية، كما يشكك في الدرجة المركزية التي يحتلها في الرواية، ويفترض أن دوره الحقيقي كان أقل بكثير، أو ربما كان مجرد قائد بارز كقادة آخرين كثيرين من زعماء القبائل، كل واحد منهم يسعى لتحقيق مصالحه القبلية تحت راية التوسع الواسعة.

---

[١] هويلاند، المسلمون وغيرهم في المجتمع الإسلامي المبكر، ص١٢.
[٢] هويلاند، المصدر السابق، ص١٣.
[٣] سورة البقرة، الآية: ١٩٠.
[٤] المجلسي، محمد باقر(ت:١١١٠ه/١٦٩٨م)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ج٣٣، مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٨٣م، ص٤٥٨.
[٥] هويلاند، في سبيل الله، ص٥٧.
[٦] هويلاند، المصدر السابق، ص٣٩.

No 4A العدد4A
2026 آب Aug 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

أما الخلاف الرابع فيتجلى في تقييم سياسة التعامل مع سكان البلاد المفتوحة وطبيعة النظام الذي أقامه المسلمون، فيتبنى هويلاند مقاربة تفسيرية تركز على عنصر الاستمرارية التاريخية بدلاً من الابتكار، حيث يرى أن نظم الجزية والخراج التي فرضها المسلمون في الأقاليم المفتوحة بالشام والعراق ومصر لم تكن سوى امتداد للنظم الضريبية والإدارية السائدة في الإمبراطوريتين البيزنطية والساسانية، ويقلل من الأبعاد الإسلامية المميزة لاتفاقيات الأمان الممنوحة لسكان المدن، معتبراً إياها ترتيبات عملية تهدف بالأساس إلى ضمان استمرار تدفق الموارد المالية إلى خزينة الدولة أو قادة الفتح، مقابل منح السكان قدراً من الحكم الذاتي.

ويذهب هويلاند إلى أبعد من ذلك حين يزعم أن نظام الذمة بكامله هو بناء لاحق تم استحداثه وإسقاطه بأثر رجعي على المراحل التأسيسية الأولى، بينما كانت الاعتبارات السياسية والاقتصادية الواقعية هي المحرك الأساسي خلال تلك الفترة. ويستدل على ذلك من خلال تحليله لوثائق بردية نسانا التي تكشف آلية عمل الإدارة الإسلامية المبكرة،[١] حيث يستنتج أن المجتمع المسيحي في نسانا تمتع بحماية قانونية واضحة في إطار نظام الذمة،[٢] من منظور هويلاند، فإن هذه الرؤية الفلسفية تقدم تفسيراً مغايراً لطبيعة الاستقلالية التي حظيت بها المجتمعات المسيحية تحت الحكم الإسلامي، حيث يرى أنها لم تكن منحة أو تنازلاً من الدولة الإسلامية، بل نتاجاً طبيعياً لطبيعة المفاهيم الإسلامية الثيوقراطية التي تقوم على التمييز بين المسلم وغير المسلم. فالشريعة الإسلامية - من وجهة نظره - كانت تعتبر امتيازاً للمسلمين حصراً، ولا يجوز فرضها على أتباع الديانات الأخرى، مما أدى بالضرورة إلى منح غير المسلمين استقلالية قانونية ودينية ضمن إطار نظام الذمة، وبالمقابل، تقدم المصادر الإسلامية تصوراً مغايراً يجسد ثراءً تشريعياً وإنسانياً يتجاوز فكرة الاستمرارية الإدارية البسيطة، فالنموذج القانوني الذي أسسه المسلمون، والمتمثل في وثائق كالعهدة العمرية لأهل القدس،[٣] يظهر تميزاً واضحاً عن النظم السابقة.

وبالاطلاع على مضمون العهدة كما أوردها الطبري: "بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى عبد الله عمر أمير المؤمنين أهل لد ومن دخل معهم من أهل فلسطين أجمعين، أعطاهم أمانا لأنفسهم وأموالهم ولكنائسهم وصلبهم وسقيمهم وبريئهم وسائر ملتهم، أنه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينتقص منها ولا من حيزها ولا مللها، ولا من صلبهم ولا من أموالهم، ولا يكرهون على دينهم، ولا يضار أحد منهم، وعلى أهل لد ومن دخل معهم من أهل فلسطين أن يعطوا الجزية كما يعطي أهل مدائن الشام، وعليهم إن خرجوا مثل ذلك الشرط إلى آخره ثم سرح إليهم".[٤] يلاحظ المرء أن هذه الوثيقة التاريخية لم تكن مجرد اتفاقية استسلام عسكرية، بل تشكل عقداً سياسياً وقانونياً متكاملاً ينظم علاقة الدولة الإسلامية برعاياها من غير المسلمين، ويضمن لهم حقوقاً وحريات لم تعهدها النظم السابقة، فيتميز هذا النظام بالمرونة والواقعية، حيث اختلفت بنود الاتفاقيات من منطقة لأخرى وفقاً لظروف كل مجتمع وخصوصيته، مما يدل على أن الفاتحين المسلمين لم ينقلوا نموذجاً إدارياً جاهزاً، بل طوروا أطراً قانونية مستمدة من المبادئ الإسلامية العامة مع مراعاة الظروف المحلية لكل إقليم، وهو ما يتناقض جوهرياً مع فرضية الاستمرارية الإدارية التي يروج لها هويلاند.

**الخاتمة**

**النتائج**

أولاً: يمثل روبرت ج. هويلاند نموذجاً للمؤرخ المعاصر الذي استطاع تقديم قراءة جديدة للفتوحات الإسلامية في المشرق، تقوم على التنوع المصدرية والنقد المنهجي والتوازن بين العوامل المختلفة، مما جعل مشروعه محوراً للنقاش بين الباحثين.

---

[١] هويلاند، روبرت وآخرون، الثقافات الإسلامية، السياقات الإسلامية: مقالات تكريمية للأستاذة باتريشيا كرون، دار بريل، ليدن، ٢٠١٥، ص٥٦.

[٢] هويلاند، المسلمون وغيرهم في المجتمع الإسلامي المبكر، ص٥٦.

[٣] الطبري، تاريخ الطبري، ج٣، ص٦٠٩؛ ابن عساكر، علي بن الحسن(ت:٥٧١هـ/١١٧٦م)، تاريخ مدينة دمشق، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٧، ج٧، ص٣٠٩.

[٤] الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص٦١٠.

ثانياً: تميز منهج هويلاند بالتركيز على المصادر غير الإسلامية المعاصرة للفتوحات، مع الحفاظ على انفتاحه على المصادر الإسلامية، مما أتاح له تقديم صورة أكثر شمولاً للفتوحات تعطي صوتاً للمغلوبين الذين تهمشهم الروايات الرسمية.
ثالثاً: رفض هويلاند الاختزال في تفسير أحادي للفتوحات، سواء كان دينياً أو اقتصادياً، وسعى إلى فهم الظاهرة في سياقها التاريخي الواسع، مع الاعتراف بتعدد العوامل، مما جعل رؤيته أكثر تركيباً.
رابعاً: أظهرت المقارنة بين آراء هويلاند والرواية الإسلامية اختلافات جذرية في تفسير الدافع المحرك للفتوحات؛ فالرواية الإسلامية ترى الدافع عقائدياً في جوهره، بينما جرد هويلاند الحدث من أي بُعد عقائدي وركز على العوامل المادية والقبلية.
خامساً: كشفت الدراسة عن إشكالية منهجية جوهرية في المنهج الهويلاندي، تمثلت في تطبيق شكوكية مطلقة تجاه الرواية الإسلامية، متجاهلاً الإطار العقائدي للمجتمع الإسلامي الأول، ومختزلاً الفتوحات في محفزات اقتصادية وقبلية.
سادساً: أثبتت الدراسة أن المصادر الإسلامية الأولية تظل المصدر الأكثر غنى وموثوقية لفهم الفتوحات، خاصة عند قراءتها في ضوء القرآن والسنة، وأن محاولات تقويض مصداقيتها تظل غير مقنعة علمياً.
سابعاً: توصلت الدراسة إلى أن الرواية الإسلامية للفتوحات تتميز بالتماسك والعمق، وتجمع بين العوامل المادية والمعنوية، وتؤكد على الطابع الإسلامي المميز لهذه الحركة التاريخية، مما يجعلها الإطار التفسيري الأكثر قدرة على فهم هذه التحولات.
ثامناً: أظهرت الدراسة أن هويلاند قدم نموذجاً مهماً للدراسات التي تتجاوز الثنائيات المبسطة إلى قراءة أكثر تعقيداً، من خلال نقده للمدرسة التنقيحية ودعوته لقراءة متوازنة للمصادر.
تاسعاً: كشفت الدراسة عن دور العوامل البيئية والجغرافية في تفسير هويلاند لسرعة الفتوحات، وهي إضافة منهجية مهمة، لكنه في المقابل قلل من دور العوامل البشرية والعقائدية.
عاشراً: أثبتت الدراسة أن الجدل الذي أثاره هويلاند حول الفتوحات هو دليل على أهمية مشروعه العلمي وقدرته على طرح الأسئلة المحورية التي تحفز الباحثين لإعادة النظر في افتراضاتهم ومناهجهم.

**المصادر والمراجع:**

القرآن الكريم

١- ابن أعثم الكوفي، أبو محمد أحمد(ت:٣١٤ه/٩٢٦م)، كتاب الفتوح. تحقيق علي شيري، دار الأضواء، بيروت، ١٩٩١.
٢- ابن الأثير، عز الدين(ت:٦٣٠ه/١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٧.
٣- ابن الطقطقي، محمد بن علي (ت:٧٠٩ه/١٣٠٩م)، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، دار القلم العربي، بيروت، ١٩٩٧م.
٤- ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، مكتبة الثقافة الدينية، ط١، ١٤١٥هـ.
٥- ابن عساكر، علي بن الحسن(ت:٥٧١هـ/١١٧٦م)، تاريخ مدينة دمشق، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٧.
٦- ابن كثير، إسماعيل بن عمر(ت:٧٧٤هـ/١٣٧٣م)، البداية والنهاية، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة، ١٩٩٨.
٧- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط١، ٢٠٠٨م.
٨- البروجردي، حسين(ت:١٩٦٣م)، جامع أحاديث الشيعة، مطبعة المهر، نشر الصحف، قم المقدسة، إيران، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.
٩- البلاذري، فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٨م.
١٠- الخالدي، صلاح عبد الفتاح(ت:١٤٤٣ه/٢٠٢٢م)، القرآن ونقض مطاعن الرهبان، ج١، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م.
١١- الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود. الأخبار الطوال. تحقيق عبد المنعم عامر، دار الشعب، القاهرة، ١٩٦٠.

١٢- السلمي، محمد بن صامل، معالم من تاريخ الخلفاء الراشدين، مجلة البيان، العدد١٦، ١٩٨٩م.
١٣- صحيفة الوسط البحرينية، باتريشيا كرون، العدد ٤٦٩٣، ١٣ يوليو ٢٠١٥م/ ٢٦ رمضان ١٤٣٦م.
١٤- الطبري، محمد بن جرير(ت: ٣١٠ه/٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٧.
١٥- طقوش، محمد سهيل، تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والإنجازات السياسية، دار النفائس، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣.
١٦- الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن(ت:٤٦٠ه/١١٦٧م)، تهذيب الأحكام، تحقيق حسن الموسوي الخرسان، دار الكتب الإسلامية، إيران، ١٣٦٥هـ.
١٧- قاسم عبده قسم، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٨.
١٨- المجلسي، محمد باقر(ت:١١١٠ه/١٦٩٨م)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ج٣٣، مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٨٣م.
١٩- معروف، بشار عواد، أهل الصفة في صدر الإسلام والدولة الأموية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠١٥م.
٢٠- مقابلة تلفزيونية مع المؤرخ روبرت هويلاند منشور على الفيس بوك في صفحة تاريخ الإسلام المبكر، تحت عنوان " آراء الدكتور روبرت هويلاند في التاريخ الإسلامي"، ٢٠ ديسمبر/ ٢٠٢٠م.
٢١- هويلاند، الإسلام كما رآه الآخرون: مسح وتقييم للكتابات المسيحية واليهودية والزرادشتية عن الإسلام المبكر، ترجمة عبد الرحمن الشيخ، دار داروين للنشر، برينستون، ١٩٩٧.
٢٢- هويلاند، ج. روبرت، المسلمون وغيرهم في المجتمع الإسلامي المبكر، دار روتليدج، الطبعة الأولى، ٢٠١٧.
٢٣- هويلاند، ج. روبرت، لقاء بوليمون مع أبقراط ومكانة علم الفراسة الإسلامي، مجلة الدراسات الأقدسية في اللغة العربية والإسلام، المجلد٣٢.
٢٤- هويلاند، روبرت وآخرون، الثقافات الإسلامية، السياقات الإسلامية: مقالات تكريمية للأستاذة باتريشيا كرون، دار بريل، ليدن، ٢٠١٥.
٢٥- الواقدي، المغازي، تحقيق: مارسدن جونس، دار الأعلمي، بيروت، ط٣، ١٩٨٩م.
26- Gates Brown, Robert G. Hoyland, in gods path, the Arab Conquests and the CREATION OF THE Islamic of the Islamic Empire New York, Oxford Univ, PRESS, 2015, PP.X,303, ISBN978-0-991636-8>
27- Conrad, eds. The Byzantine and Early Islamic Near East, Problems in the Literary Source Material. Studies in Late Antiquity and Early Islam 1, Princeton, NJ: Darwin Press, 1992.